"مناجاة القلب والوعي" على مسار الايزوتيريك

(أ.ب)

صدر كتاب مناجاة القلب والوعي في طبعته الثالثة لعالم الايزوتيريك والفيلسوف المرهف الدكتور جوزف مجدلاني في ١١٢ صفحة من القطع الوسط عن منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء.

المشاعر والافكار يجمعهما مجدلاني في كتابه، ويصوغ حديثهما في رقة شاعرية تصويرية توحّد بينهما وترتفع بهما الى مراقي الحكمة. يحكي معاناة الانسان وطموحه في سبيل المعرفة والارتقاء بالوعي. «فالوعي لا يكتسب إلا من خلال التطبيق العملي الحياتي لكل معرفة ومعلومة، الامر الذي يقلص مساحة اللاوعي تدريجاً».

توطئة الكتاب ميكانيكية فكرية جديدة من نوعها. تلقّن المرء علم التفكير (اذا جاز القول)... تعلّمه كيف يبرع في الافادة من وقته، وتعلمه كيف يتوصل الى الابداع في العمل. تلك هي تقنية الوعي في مفهوم الايزوتيريك. هذا العلم الجامع لكل شيء.

لقد سبق مجدلاني غيره من الكتّاب، اذ اتخذ من الوعي موضوعاً وصاغه شعراً ينتشي بموسيقاه الفؤاد... فتحتار في ايهما يهمس، العقل ام القلب ؟!

يُري القارئ صوراً كلامية عن بواكير الوجود

«يخبر عن ماض، كان الخلود فيه محطة الآمال
وعن مخلوق، كان العدل فيه امثولة الاجيال
وعن خالق، كان الانسان فيه انطلاقة الآزال.

يتحدث عن اطلالة الخلق في الضمير
حيث الشمس كانت شعاعاً...
وسينبئ بالمستقبل الاخير
حيث كل شعاع سيصبح شمساً !

يتكلم عن تزاوج واندماج
بين غروب وفجر في انبلاج
بين وعي في تالق، وقلب في اختلاج» .

جديد مجدلاني في كتابه هذا بانه يختلف جذرياً عن مؤلفاته الاربع والعشرين في حقل الايزوتيريك، والتي خاضت في ابعاد كل معرفة تفتح ادراك الانسان وترتقي بوعيه. اشعاره ترانيم وجدانية في معان حكيمة استلهمها من نبض الحياة ومن صور الطبيعة.

ها نحن نسمعه يقول:

« بين المرآة والافق تقارب واتصال
فالمرآة افق دون حقيقة تطال
والافق مرآة دون وهم الخيال
والانسان، بين الاثنين، سالك درب الكمال» .

يقتطف الحكمة من علبائها ويصوغها في بسيط العبارات:

«لا تفاضلوا بين صمت وضجيج، او بين سكون وحركة
وإلا فاضلتم بين اقسام الحياة ومراحل نضجها وتطورها
ومن قسّم الحياة وجزّاها، اسرته الحياة في احد تلك الاجزاء الى الابد؛ والانسان، ما لم يحتو الحياة وحدة، لا يستطيع فهم الوحدة او الاتحاد بها !».

ويروي الكتاب القلوب العطشى والافكار الظامئة، يرويها من ينابيع المعرفة الانسانية الحقة، المعرفة الازلية الخالدة.

١٤٩ - ل